

١٧٧

درويش من ظواهر الطبيعة يتكرر في كثير من قصائده . ففي قصيدته  
« الأغنية والسلطان » يقول :

أخبروا السلطان  
ان البرق لا يجبس في عود ذرة  
للأغاني منطلق الشمس  
وتاريخ الجداول  
ولها طبع الزلازل  
والأغاني ، كجذور الشجرة  
فاذا ماتت بأرض  
أزهرت في كل أرض  
كانت الأغنية الزرقاء فأكبر  
حاول السلطان أن يطمسها  
فعدت ميلاد جمرة !  
كانت الأغنية الحمراء جمرة  
حاول السلطان أن يجبسها  
فاذا بالنار .. ثورة !

وهكذا فان الضغوط والعقبات لا توقف حركة الحياة بل تفجرها وتزيدها  
اشتعالا وقوة . وهذا هو القانون الذي يسيطر على الطبيعة ، وهو بالتالي  
القانون الذي يسيطر على حياة الشعب كما يتصورها الشاعر وكما يؤمن  
بها ... وهو قانون لا يعرف الموت ولا يعترف به ، بل هو قانون يقول بأن  
الحياة أقوى من جميع العقبات التي تتعرض لها .. ولنقرأ أيضا هذا  
النموذج من قصيدة للشاعر بعنوان « ولادة » :

يا أمي  
جاوزت العشرين  
فدعي الهم وثامي